عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد وتخص
عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لان فيه من تغير الحال وتبدل
وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيمة والاشعار بان من
قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العايذ ما يخافه
ولفظ الرب هيهنا اوقع من ساير اسمايه لان الاعاذة من المضار تربية
من شر ما خلق خص عالم الخلق بالاعاذة عنه لانحصار الشر فيه فان عالم
الامر خير كله وشره اختياري لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعي
كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظيم ظلامه من
قوله الى غسق الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت
دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين
سيلان دمعه اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضار
فيه يكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر
فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف ومن شر
النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتي
يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه
لما روي ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وسلم في احدى
عشر عقدة في خيط ودسه في بير ذروان فمرض صلى الله عليه وسلم
فنزلت المعوذتان واخبره جبريل عليه السلام بموضع السحر فارسل
سيدنا علي رضي الله عنه فجاء به فقراهما عليه فكان كلما قرا اية انحلت
عقدة ووجد عليه الصلاة والسلام بعض الخفة ولا يوجب ذلك
صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر
وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزايم الرجال بالحيل مستعار
من تليين العقد بنفث الريق ليسهل حلها وافرادها بالتعريف
لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد ومن شر حاسد
اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره

من

ومن شر ما خلق من حيوان
مكلف وغير مكلف وجماد
كالسم وغيره ذلك ومن
شر غاسق اذا وقب
اي الليل اذا اظلم والقمر
اذا غاب ومن شر النفاثات
السواحر تنفث في
العقد التي تعقدها في
الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله
من غير ريق وقال الزمخشري
معه كبنات لبيد المذكور
ومن شر حاسد اذا حسد
اظهر حسده وعمل بمقتضاه
كلبيد المذكور من اليهود
الحاسدين للنبي صلى الله
عليه وسلم وذكر الثلاثة
الشامل لها ما خلق
لشدة شرها والله اعلم



من قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وتخصيصه لان العمدة
في اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو
عن النور وما يضاهيه كالقوى وبالنفاثات النباتات فان قواها
النباتية من حيث انها تزيد في طولها وعمقها وعرضها كانها تنفث في
العقد الثلاث وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره غالبا طمعا
فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب القريبة للمضرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما
وانه لن يقراء قاري سورتين احب ولا ارضى عند الله تعالى منهما يعني المعوذتين

سورة الناس ست ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ قرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام
برب الناس لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار
البدنية وهي تعم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار
التي تعرض للنفوس البشرية وتخصها وعمم الاضافة ثمة وخصصها
بالناس هيهنا فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي
يملك امرهم ويستحق عبادتهم ملك الناس اله الناس عطفا بيان
له فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم
دلالة على انه حقيق بالاعاذة به قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار
على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم اولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة
والباطنة ان له ربا قادرا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غني عن
الكل وذات كل شيء له ومصارف امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل به
على انه المستحق للعبادة لا غيره وتدرج فيها وجوه الاستعاذة المعتادة
تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا بعظم الافة او
البلية المستعاذ منها وتكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان ثم و
الاشعار بشرف الانسان من شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال بمعنى

سورة الناس ست ايات
مكية مدنية
مختلف فيها
مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس اي
خالقهم ومالكهم وخصوا
بالذكر تشريفا لهم ومناسبة
للاستعاذة من شر الموسوس
في صدورهم ملك الناس
اله الناس بدلان او صفتان
او عطفا بيان واظهر
المضاف اليه فيهما زيادة
للبيان من شر الوسواس
اي الشيطان سمي بالحدث
لكثرة ملابسته له الخناس
لانه يخنس ويتاخر عن القلب
كلما ذكر الله تعالى الذي
يوسوس في صدور
الناس في قلوبهم اذا
غفلوا عن ذكر الله تعالى
من الجنة والناس بيان
للشيطان الموسوس انه جني و
انسي كقوله تعالى شياطين الانس
والجن او من الجنة بيان له والناس عطف عليه